

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[203] الآيات 45-47: فَأَمَّا مِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ 45 أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ 46 أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ 47 التفسير لكلِّ ذنب عقابه: ثمّة ربط في كثير من بحوث القرآن بين الوسائل الإستدلالية والمسائل الوجدانية بشكل مؤثر في نفوس السامعين، والآيات أعلاه نموذج لهذا الأسلوب. فالآيات السابقة عبارة عن بحث منطقي مع المشركين في شأن الذنوب والمعاد، في حين جاءت هذه الآيات بالتهديد للجبابرة والطغاة والمذنبين. فتبتدأ القول: (أفأمن الذين مكروا السيئات) من الذين حاكوا الدسائس المتعددة حساباً منهم لإطفاء نور الحق والإيمان (أن يخسف بهم الأرض). فهل ببعيد (بعد فعلتهم النكرات) أن تتزلزل الأرض زلزلة شديدة فتتشق القشرة الأرضية لتبتلعهم وما يملكون، كما حصل مراراً لأقوام سابقة؟!